

الدرس (02) من القواعد المثلثة الفصل الرابع شبكات والجواب

عنها

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصل على نبينا محمد وسلم على اصحابه واصحابه ومن اتبع سنته باحسان يوم الدين كما قد فرغنا في درس امس من اه قواعد في ادلة الاسماء والصفات - [00:00:00](#)

اه في مجلسنا اليوم ان شاء الله تعالى نشرع فيما ذكره المؤلف رحمه الله من اه الاشكالات التي اوردها المخالفون لطريق اهل السنة والجماعة على هذه القواعد هذا الفصل قرر فيه المؤلف رحمه الله اولا انه - [00:00:19](#)

قد ورد على طريق اهل السنة والجماعة سلف الامة ورد على هذا الطريق آآ اعتراضات وهذه الاعتراضات لابد من الجواب عليها لبيان بطليانها وعدم صحتها وثبتتها ومسلك الابطال لهذه الاعتراضات والرد لهذه الشبه - [00:00:47](#)

هو واحد من طريقين الطريق الاول الجواب المجمل وهو الجواب الذي يصلح لكل اعتراض او شبهة ترد على ما قرره اهل السنة والجماعة فهو جواب موحد على كل الاعتراضات على اختلافها وتتنوعها - [00:01:16](#)

النوع الثاني من آآ الاجوبة هو الجواب المفصل على مفردات الشبه. يعني الجواب على كل شبهة على وجه الانفراد هذا هو النوع الثاني من آآ الاجوبة على هذه الاعتراضات اذا الاعتراضات يجذب عليها من طريقين من طريق مجمل - [00:01:45](#) ومن طريق مفصل الطريق المجمل هو جواب على الشبهة اجمالا وعموما فيصلح في الجواب على كل ما يرد من الشبه. واما الجواب المفصل فانه جواب على كل شبهة على وجه الانفراد فهو جواب خاص - [00:02:09](#)

اذا المجمل جواب عام والمفصل جواب خاص. الجواب المجمل يصلح لكل شبهة والجواب المفصل تعالج به كل شبهة على وجه الانفراد او على وجه الخصوص نقرأ النقلة المقدمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله في هذا الفصل وبين فيها الطريق الذي - [00:02:30](#) سيسلكه في الجواب على الشبهة الواردة نعم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحبه ومن والاه وبعد قال اخونا العالم الجليل محمد بن عثيمين رحمه الله وغفر له لنا ولشيخنا وللحاضرين. فصل اعلم ان بعض اهل التأويل اورد - [00:02:56](#)

على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات. ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها. ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او المداهنة فيه وقال كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه مع ارتکابكم لمثله فيما - [00:03:19](#)

اول طموح ونحن نجيب بعون الله عن هذه الشبهة بجوابين مجمل ومفصل. طيب الان قاعدة هذا الفصل شبهة اعترض بها اصحاب التأويل نحن ذكرنا في بيان معالم واصفات طريق اهل السنة والجماعة انه في باب الاسماء والصفات - [00:03:39](#) تتبت الاسماء والصفات من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وقلنا ان التحرير نسميه اصحابه تأويلا فلذلك قول المؤلف رحمه الله اعلم ان بعض اهل التأويل المقصود بالتأويل هنا - [00:04:05](#)

التحريف وهو التأويل المذموم وليس المقصود به التأويل الصحيح السليم لأن كلمة التأويل ترد في كلام آآ في الكلام آآ في كلام الله تعالى وفي آآ استعمالات العرب - [00:04:22](#)

على ثلاثة احياء اولا ترد ويراد بها التفسير فيقولون تأويل الكلام اذا اي تفسيره وبيانه وايظاهره ومنه ما جرى عليه استعمال ابن حريز رحمه الله في تفسيره حيث قال اقوال اهل التأويل وما اشبه ذلك مقصود اقوال اهل التفسير - [00:04:47](#)

فالتأويل يطلق ويراد به التفسير. فلما اقول تأويل كلامك كذا يعني تفسيره تأويل الحديث كذا يعني تفسيره وايظاحه وبيانه. هذا المعنى الاول من معاني التأويل وهذا معنى صحيح سليم المعنى الثاني من معاني التأويل - 00:05:16

هو حقيقة الكلام وما ينتهي اليه حقيقة الكلام وما ينتهي اليه فإذا اخبر الله تعالى بخبر مما يكون في المستقبل متى يأتي تأويله اذا وقع فتأويل الكلام حقيقته التي تطابق - 00:05:33

الخبر ومنه قول يوسف عليه السلام لابيه بعد ان حصل ما حصل من سجوده وسجود اخوته ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي تأويل اي حقيقة - 00:06:04

الرؤية التي رأها واخبر عنها في اول السورة اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين. فالتأويل هنا بمعنى حقيقة الخبر كن هو كيفيته واقعه هذا معنى من معاني التأويل - 00:06:26

المعنى الثالث من معاني التأويل صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل الى معنى يحتمله النص لكنه مرجوح من غير سبب ويمكن ان نختصر التأويل نقول صرف الالفاظ عن معانيها الظاهرة. وبس نحتاج الى اكثر من كذا - 00:06:50

صرف الالفاظ عن معانيها الظاهرة هذا تأويل وهو من التأويل المذموم وهو تحريف في الحقيقة وان سماه اهله واصحابه تأويا اذا هذه هي الاستعمالات لهذه الكلمة مقصود المؤلف في قوله اعلم ان بعض اهل التأويل - 00:07:22

اي اهل صرف الالفاظ عن ظاهرها وهو التأويل المذموم اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او المداهنة فيه. يعني قال - 00:07:48

انتم الان تنكرون علينا التأويل الذي هو ايش اللي هو التحريف المذهب الذي هو صرف اللفظ عن معناه وانتم قد وقعتم فيه فاما ان توافقونا على ما نحن عليه من تأويل في كل النصوص - 00:08:11

واما ان تسكتوا عنا ولا تذموا طريقتنا وهذا معنى قوله او المداهنة فيه. مداهنة فيه يعني السكوت وعدم الانكار عليهم فيما هم عليه من انحراف وقال كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه - 00:08:27

مع ارتكاب مع ارتكابكم لمثله فيما اولتموه؟ يعني وانتم وقعتم فيه ما انكرتم علينا فنحن وقعنا في التأويل وانكرتموه علينا وانتم وافتقمونا فيما انكرتم علينا فيه فجاء بعد سياق هذه الشبهة؟ الجواب. قال ونحن - 00:08:47

ونحن نجيب بعون الله عن هذه الشبهة بجوابين مجمل ومفصل. الجواب المجمل هو الجواب العام الذي يصلح في رد كل اعتراض والجواب المفصل هو الجواب الخاص الذي يخص كل شبهة على وجه الانفراد. هذا الفرق بينهما - 00:09:10

ومن المهم لطالب العلم ان يفهم ان الجواب المجمل ظرورة ليس لأن الخصم قد يورد عليك ايرادا او شبهة لا تستطيع لا يحضرك جوابها فعند ذلك ماذا تستعمل في الجواب؟ الجواب المجمل. لانه يصلح في رد كل شبهة وابطال كل شبهة - 00:09:33

سيأتي الان سنطبق هذا في الامثلة التي ذكرها المؤلف ذكر خمسة عشر مثلا فالكلام على انه الجواب المجمل يصلح في ابطال كل اعتراض يرد عليك فاذا وفقت الى معرفة جواب خاص على شبهة كان ذلك نورا - 00:09:56

كان ذلك نورا على نور ردت الشبهة اجمالا وتفصيلا اذا الان سيسلك المؤلف رحمه الله في الجواب مسلكين مسلك الاجمال و المسلك التفصيلي اما الجواب المجمل يقول اما المجمل فيتلخص في شيئين - 00:10:18

احدهما انا لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها فان ظاهر الكلام ما ينبع منه الى من المعنى فهو يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام فان الكلمات يختلف معناها بحسب ترتيب الكلام والكلام مرتب من كلمات - 00:10:37

وجمل يظهر معناها ويتعين بضم بعضها الى بعض ثانية انا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها فإن لهم في ذلك دليلا من الكتاب والسنة. اما متصلا واما منفصلا وليس لمجرد شبكات يزعمها الصارخ براهين وقطعيات يتوصل بها الى نفي ما اثبته الله لنفسه في - 00:10:57

او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم هذا هو الجواب المجمل بناء المؤلف رحمه الله على امرين يعرفان في مقام المناظرات والمناقشات وهما الجواب بالمنع والتسليم الجواب المجمل مركب من جوابين منع - 00:11:23

وتسلیم المぬ هو عدم الاقرار بالدعوة تمام عدم الاقرار بكلام المعترض لما تمنعه تقول لا كلامك غير صحيح والدليل على انه مو
صحيح كذا وكذا هذا اجابة بايش مجمع هي اجابة مجملة لكن بايش؟ بالمنع. يعني لم اقر لك بما ادعيت هذا المぬ. المぬ هو عدم
الاقرار بالدعوة بدعوى المدعى - 00:11:52

التسلیم التسلیم هو افتراض صحة كلام الخصم فتقول أنا اسلم طيب أنا ماشي معك اوافق فيما تقول نفرض ان كلامك صحيح
فالجواب عنه كذا وكذا واضح اذا الان الجواب المجمل حتى تتصورونه اجمالاً مركب من امرين من - 00:12:21
وتسلیم. ايش معنى المぬ رد الدعوى رددوا عدم القبول لما ادعاه رد دعواه واقامة الحجة على الرد ليس فقط رد رداً مجرداً بل
تقييم الحجة على الرد المسلط الثاني في الرد - 00:12:45

التسلیم التسلیم وهو عدم الرد نسلم ومعنى التسلیم يعني انا افترض ان كلامك صحيح اقدر ان ما ذكرته من اعتراض صحيح.
فالجواب عنه كذا وكذا وكلمة ننظر ماذا قال المؤلف رحمة الله؟ او لا في مقام المぬ قال - 00:13:04
لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها هذا ايش معنى كيف طيب؟ كيف لا تسلم؟ لماذا لا تسلم؟ لماذا تمنع هذه الدعوة؟ قال
فان ظاهر الكلام ما يتبارد منه - 00:13:25

من المぬ وهو يختلف باختلاف السياق. او يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام وهذا اشاره الى القاعدة. الرابعة من قواعد
ادله الصفات ان الظاهر يختلف باختلاف السياق ويختلف باختلاف ما اضيف اليه الكلام. فان الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب
الكلام - 00:13:43

والكلام مركب من كلمات وجمل يظهر معناها ويتعين بضم بعضها الى بعض. اذا كان كذلك فعند ذلك لا نسلم ان تأويل السلف لما
ذكروه هو من من التأويل المذموم لا نسلم انهم صرفوها واذلوها عن معناها المتبادل بل هذا ومعناها - 00:14:07
لانه لا يعلم لا يعلم من هذا اللفظ وهذا السياق الا المعنى الذي ذكره السلف. فالكلمة تأتي ويبين معناها سياقها وما اظيفت اليه. فمثلاً
لو قلت لك اشتريت بيتك بعين عندي - 00:14:33

بعين عندي عين هل يتبارد الى ذهن السامع اني اشتريت البيت بعيني فكانت عيني من موقعها واشترت بذلك بيتك ما يمكن ان ان
يفهم احد هذا الكلام. انما يفهم بعين - 00:15:00

اما ذهب لان الذهب يطلق عليه عين واما بعين يعني بشيء من المال عندي لان العين اما اي لان الاموال اما اعيان واما ديون فهذا ما
الذي حدد انه المقصود هنا ليس العين الباصرة اما هو اما ذهب واما شيء من المال ما الذي حدد؟ السياق - 00:15:18
فاظيف اليه الكلام وبالتالي لا يمكن ان نقول ان تفسيرنا العين هنا هو من صرف الكلام عن ظاهره لانه لا يمكن ان يفهم الا هذا المぬ
وتوجه غير هذا المぬ هو - 00:15:41

هو صرف لللّفظ عن ظاهره هذى دعوى المぬ ايش دعوة المぬ هذه دعوة المぬ كيف ردنا على هذه الشبهة بالمنع منعنا ان السلف رحهم
الله اول وصرفووا الكلام عن ظاهره انما هم فسروا الكلام - 00:15:58
بالنظر الى ايش سياقه ودلالة ما اضيف اليه الكلام وبالتالي لا يكون هذا تأويلاً بل التأويل هو ضد و واضح يا اخوان طيب الشق الثاني
الشق الثاني من الجواب وهو الجواب بالتأويل - 00:16:20

نقول طيب اننا نسل اننا لو سلمنا هذا يفهمك ان المقام افتراض وتقدير ومجاراة ومسايرة للمدعى اننا لو سلمنا ان
تفسيرها صرف عن ظاهرها فان لهم في ذلك دليلاً - 00:16:39

وهذا ما ليس موجوداً في تأويلكم فصرف اللّفظ عن ظاهره المتبادل اذا كان يعتمد بدليل فهذا ليس مشكلة ولا هو مذموم ولم ينكره
السلف فمثلاً قول الله تعالى وسائل القرية التي كنا فيها والعيرة التي - 00:17:03

اقبلنا فيها هذا القرية تطلق على البناء الذي يسكنه الناس وتطلق على اهل البناء الان في قوله وسائل القرية السؤال هل هل فهم
يعقوب ان السؤال موجه الى اهل القرية هذا من صرف اللّفظ عن ظاهره - 00:17:28

فلاً ليس صرفاً لللّفظ عن ظاهره ولو سلمنا انه صرف لللّفظ عن ظاهره فان هناك قرينة ما يمكن يسأل الجدران هل القصة التي قصها

ابنائي صحيحة او غير صحيحة. لن يجد جوابا ولن يحير صوابا من من جماد لا يتكلم. انما - 00:17:50
هناك دليل لهذا الصرف وهو ان المقصود بالقرية هنا اهلها وليس بنيانها وآآ افنيتها واضح يا اخواني؟ وبالتالي اجاب المؤلف رحمه الله
بجواب مجمل في كل موقع يعترض فيه او في كل مورد يعترض فيه المسؤولون ويقولون انتم هنا - 00:18:11
فاما اولتم هنا فلما تلومون علينا التأويل فيما اولناه؟ الجواب اننا لا نسلم ان هذا تأويل مذموم ثم لو قدرنا انه تأويل فانه مبني على
حججة ودليل وصرف اللفظ عن ظاهره. اذا كان يستند الى حجة ودليل فانه ليس من التأويل - 00:18:37
المذموم كلام عربي ولا اوردو يا اخوان واضح؟ طيب يقول رحمة الله فان لهم في ذلك دليلا من الكتاب والسنة اما متصلها يعني اما ان
يكون الدليل الصارف لللفظ عن ظاهره المتبادل اما - 00:19:00
ان يكون متصلها واما منفصلها وسيأتي مثال للمتصل والمنفصل في الامثلة التي يذكرها. وليس لمجرد شبكات يزعمها الصارف براهين
وقاطعيات يتوصل بها الى نفي ما اثبتته الله لنفسه. في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا - 00:19:20
هم لا يصفون الا لدليل اما ان يكون متصلها واما ان يكون منفصلا. واما المسؤولون فانهم يعتمدون في صرفهم النصوص عن
ظواهرها ظواهرها على على عقولهم وما استحسنته ارائهم لا يستندون في ذلك الى بینات وبراهين وادلة تسروا هذا هذا -
00:19:40
التأويل وذلك الصلب - 00:20:05